رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة المرسلات ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:05

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:21

وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا من سورة الانسان وتأتي بعد ذلك سورة المرسلات ومما ورد فيها ما ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار - 00:00:38

فنزلت والمرسلات عرفا وانا لنتلقاها من فيه اذ خرجت حية من جحرها ابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها هذا الحديث ذكروني - 00:00:58

كلام ابن مسعود رضي الله عنه عندما كان يقسم ويقول والذي نفسي بيده ما من اية في كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت ومتى نزلت ولو اعلم احدا آآ تبلغه المطايا اعلم مني بكتاب الله - 00:01:26

لا اه رحلت اليه فسبحان الله تأمل كيف الصحابة رضي الله عنهم في حياتهم عاشوا مع هذا القرآن. في كل احوالهم وعاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتنزل عليه القرآن من السماء - 00:01:48

سبحان الله وهم في غار مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم اه متى كان ذلك هل كان هذا بسبب اه اختبائهم من اه الكفار بمكة في حال من الاحوال الله اعلم. لكن تأمل كيف نزلت هذه السورة - 00:02:04

وكانها فيها توعد لهؤلاء المكذبين الذين يخوفون المؤمنين وسبحان الله تأمل في مدأبأ مداعبة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وخفة روحه صلى الله عليه وسلم لما سبقتهم الحية الى جحرها قالوا وقيت شركم - 00:02:22

كما وقيتم شرها صلى الله عليه وسلم وكذلك ثبت اه في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام الفضل سمعته يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني اذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ - 00:02:44

بها في المغرب فهذه السورة اخر سورة قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب ثم بعد ذلك اشتدت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استطاع - 00:03:09

ان يصلي باصحابه صلاة العشاء وقال امروا ابا بكر فليصلي بالناس فهي اخر ما سمعه الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ آآ بالقرآن - 00:03:23

في صلاته يؤم بهم في صلاته. اخر سورة سمعوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة سورة المرسلات وسورة المرسلات اه موضوعها ومقصودها واضح فتكررت فيها اه ايات الويل ويل يومئذ للمكذبين ويل يومئذ للمكذبين - 00:03:40

واضح ان هذه السورة من ابرز مقاصدها انها سورة ويل للمكذبين وفيها تهديد للمكذبين بيوم الدين بيوم القيامة ولهذا ذكر الله تعالى فيها اه هذا القسم البديع في اولها في تقرير - 00:04:04

اه يوم الدين انما توعدون لواقع ذكر بعض المشاهد والاهوال العظيمة يوم القيامة فاذا النجوم طمست الى اخر الاهوال وكذلك يعني الادلة الواضحة على القدرة على البعث اه الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا واجعلنا فيها رواسي شامخات - 00:04:24

ولم نخلقكم من ماء مهين اذا قبل ذلك وذكر فيها عذاب المكذبين يوم القيامة وشيء من نعيم المؤمنين الى ان قال في اخرها فبأي حديث بعده يؤمنون تلاحظ السورة غالبها - 00:04:48

اه تهديد ووعيد ويل وتأمل اذا في المناسبة بينه وبين سورة الانسان تجد المقابلة واضحة بينهما سورة الانسان تذكرة لطيفة للانسان تذكره بالاخرة. لكن عن طريق الترغيب في نعيم الجنة - 00:05:07

فاطال الله تعالى في ذكر نعيم الجنة في سورة الانسان قبل هذه السورة ثم اه الذي اه لا يقبل على هذه الكرامة العظيمة وهذا النعيم. ويصر على التكذيب مشاكلا واما كفورا - 00:05:29

جاء ترغيب الشاكر ترغيب الانسان حتى يشكر نعمة الله تعالى ويقبل على الجنة فاذا كذب بعد ذلك فتأتي سورة المرسلات فيها الويل تهديد المكذبين بالاخرة وكذلك اذا نظرت اه الى الايات تجد المناسبات - 00:05:45

يعني سبحان الله انا كما سمعت بعض مرة بعض المشايخ يذكر ان كل سورة اه هي توأم لما قبلها توأم انظر التوائم كيف يتشابهون هكذا كانها توأم وبعدين اذا انت قلت للسورة ثم انتهيت منها وانتقلت الى ما بعدها تجد ما بعد هذه السورة توأم لما قبلها. وهكذا الى نهاية القرآن - 00:06:06

فسبحان الله هذه الظاهرة ظاهرة التوأمة والتناسب اللطيف بين سور القرآن ايضا يعني من آآ ابواب اعجاز القرآن الكريم فمثلا هناك الله تعالى ذكر الانسان اول خلقه آآ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه - 00:06:34

نطفة امشاج اه وفي اخرها قال وشددنا اسرهم يعني آآ ذكر منتهى خلق الانسان يعني بهذه النعمة ان الله تعالى آآ شد اسره وقوى خلقه هنا في سورة المرسلات المقام للتهديد والوعيد تأمل كيف جاء - 00:06:58

الحديث عن خلق الانسان الم نخلقكم من ماء مهين تأمل من ماء مهيد فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ايضا يعني تلاحظ هنا يذكر الله تعالى شيء من هذه المراحل في خلق الانسان - 00:07:24

وهكذا يعني اذا نظرت الى التشابه يعني بين الايات تجد يعني كثيرا من هذا والله اعلم يأتي هذا القسم في بداية هذه السورة. يقول الله تعالى والمرسلات عرفا. فالعاصفات عصفا - 00:07:45

تأمل ثم الواء يعني كأن معنى جديد والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا والمرسلات عرفا قال ابن مسعود اه كثير من السلف رحمهم الله تعالى ورضي عنهم - 00:08:05

هي الرياح والمرسلات الرياح المرسلة. الله تعالى هو الذي يرسل الرياح عرفا عرفا يعني اذا هبت شيئا فشيئا يعني الرياح المتتابعة هكذا تزداد قوة شيئا فشيئا ثم تتحول الى ماذا - 00:08:28

قال فالعاصفات عصفا قالوا كلمة عرفة في اللغة بعضهم يرجعها الى معنى التتابع يقول مثل عرف الفرس عرف الديك يعني هذا الذي يكون على اه لتتابع الشعر على الفرس وكذلك - 00:08:50

يعني هذه العلامة التي على يعني رأس الديك اه كأنها يعني هكذا متتابعة وبعضهم يرجعها الى ان كلمة عرفة اصلا تدل على آآ تميز الشيء او اعلى الشيء تمييز اعلى الشيء بعلامة واضحة - 00:09:08

ومن هذا عرف الديك وعرف الفرس اه الرائحة الطيبة ايضا تسمى العرف الرائحة الطيبة اه المعروف اه لانه يتميز بالحسن يعني والجمال هكذا اه فهنا على هذا التفسير او على هذا الاشتقاق - 00:09:33

يعني كأن هذه الرياح يعني الهواء اذا كان ساكنا ما تكون هناك ريح ما يكون هناك شيئا مميزا لكن اول ما تهب الريح شيئا فشيئا كأن هذا مما يميزها ويعرفها - 00:09:57

ومن هنا جيء بالمعرفة المعرفة يعني انت عرفت الشيء كأنه حصلت لك علامة مميزة لهذا الشيء فعرفته. والله اعلم قال والمرسلات عرفا. اذا آآ الريح التي آآ تهب شيئا فشيئا الى ان تتحول الى ريح عاصف. قال فالعاصفات - 00:10:11

في عاصفة ثم كانه انتقل الى نوع اخر قال والناشرات نشرا والناشرات نشرا قالوا هي الملائكة الملائكة آآ والناشرات نشر الملائكة اه تنشر آآ كتب الله تعالى لان الملائكة هي التي تنزل الوحي - 00:10:35

فتأتي بهذا الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام ومن معه من الملائكة من الحرس يبلغون رسالة الله تعالى فكأنهم هم الذين نشروا هذه الشرائع في الارض لان هم السبب في وصول هذه الشريعة للرسل. ثم الرسل ينشرونها - 00:11:05
لذلك ايضا فسرت بالرسل والناشرات نشرا فالملائكة تنشر كتب الله تعالى والنشر ظد الطي يعني اه تنشر هذه الكتب سواء كان اه عن طريق الرسل او آآ انها بينت هذا الوحي فكأنها نشرته وفتحته - 00:11:27
آآ وضحته لي آآ الانبياء من عند الله جل وعلا. وكذلك قيل تنشر اجنحتها في الهواء عند النزول بالوحي او آآ عند تنفيذ في اوامر الله وايضا هذا مظهر عظيم من مظاهر آآ عظمة الله تعالى في مخلوقاته. جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمئة جناح كل جناح يسد - 00:11:51
الأفق والناشرات نشرا واذا نشرت اه الملائكة كتب الله تعالى هذا النشر يترتب آآ عليه اثران ظهور الفرق بين الحق والباطل وحصول الذكر قال فالفارقات فرقا. فالفارقات الملائكة فرقت بين الحق والباطل - 00:12:11
فالفارقات فرقا يعني فرقت بين الحق والباطل تفريقا عظيما هذا هو الفرقان الذي جاءت به الملائكة فالقته الى الرسل فالملقيات ذكرا الملقيات ذكرى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق - 00:12:37
فالملقيات ذكرى تلقي الذكر الى الرسل وهذا الذكر يذكر الانسان بتوحيد الله بما هو في فطرته من الايمان والتوحيد. لماذا؟ عذرا او نذرا عذرا مصدر من اعذر عذرا يعني اذا محى الاساءة - 00:12:58
انت تعتذر من فلان تطلب منه ان يمحو عنك آآ الخطأ الذي فعلته كذلك يعني هذا الوحي فيه اعذار من الله تعالى الى خلقه يعني الله تعالى يزيل عذرهم لانه يقبل توبتهم في الدنيا - 00:13:18
اذا اخذوا بهذا الوحي وامتثلوه وعملوا به سيكون من اهل الجنة وآآ بعد ذلك ما يكون لاحد عذر عند الله تعالى. عذرا لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:13:39
هذه الكلمة فيها اشارة الى قبول ايمانهم وتوبتهم بعد الكفر ثم الذي لا يقبل اه له الانذار او نذرا عذرا او نذرا انذارا لهم في عقاب الله تعالى هذا القسم لتأكيد ماذا؟ قال انما توعدون لواقع - 00:13:58
انما توعدون يعني من قيام الساعة لواقع واقع لا محالة انظر في هذا القسم يعني في التناسب البديع بين مقسم به والمقسم عليه يقول ابن القيم رحمه الله تعالى ويظهر والله اعلم بما اراد من كلامه ان القسم في هذه الاية وقع على نوعين الرياح والملائكة كما عرفنا قال وجه المناسبة - 00:14:22
ان حياة الارض والنبات وابدانا الحيوان بالرياح. فانها من رح الله طبعا والاضافة لروح الله تعالى ليست هي صفة لكن هذي اظافة تشريف مثل ناقة الله بيت الله الرياح من روح الله يعني - 00:14:55
هذه نعمة عظيمة من الله تعالى وقد جعله الله نشورا والرياحية التي تجمع السحب اه بعد ذلك تنزل المطر. فهي السبب في حياة الارظ وحياة الابدان وثم قال وحياة القلوب والارواح بالملائكة - 00:15:13
اه التي تنزل هذا الذكر على العباد الذي فيه حياة لهم قال فبهذين النوعين يحصل نوعا حياة الابدان بالرياح وحياة الارواح والقلوب انزال الملائكة الذكر والوحي قال فبهذين النوعين يحصل نوعا الحياة. ولهذا والله اعلم فصل احد النوعين من الاخر بالواو - 00:15:35
امل الى دقة حروف العطف هنا. والمرسلات عرفا ما قال والعاصفات عصفا. لا لان هذا ينتج عنه بعد ذلك ماذا؟ ان تقوى هذه الريح فتصبح ريحا عاصف آآ فقال فالعاصفة ثم كان ننتقل الى النوع الثاني ما قال فالناشرات قال والناشرات - 00:16:01
بالواو ثم فالفارقات فالملقيات ذكرا. قال ولهذا والله اعلم فصل احد النوعين من الاخر بالواو وجعل ما هو تابع لكل نوع بعده بالفاء نعم وتأمل كيف وقع القسم في هذه السورة على المعاد والحياة الدائمة الباقية وحال السعداء والاشقياء - 00:16:22
الى اخر كلامه في هذا اذا كان الله تعالى اقسم بما هو سبب لحياة الابدان والارواح على الحياة الدائمة يوم القيامة فبهذا تذهب تظهر المناسبة والله اعلم لكن هنا اه معنى زائد ايضا - 00:16:46

اه ذكر بعض المفسرين اه في الحقيقة هو وقع في ذهنه ثم سبحان الله رأيت بالفعل عند الرازي وغيره اه تأمل هنا كيف جاء القسم بالرياح التي تتحول الى رياح مدمرة عاصفة. فالعاصفات عصفا - 00:17:11

لماذا؟ لان السورة تتناسب مع هذا السورة سورة ماذا سورة ويل فيناسب ان يقسم ليس بالرياح فقط التي تجمع المطر وفيها حياة بل حتى الرياح العاصف التي فيها ويل وعذاب للمكذبين - 00:17:28

ثم كذلك تأمل حتى في ذكر الملائكة يعني ذكر الله تعالى صفات عظيمة الملائكة تتناسب مع ايقاع العذاب والقوة والناشرات نشرا باجنحتها مثلا او نشر الوحي فالفارقات فرقا افصل بين الحق والباطل - 00:17:47

فايضا هذا يعني فيه اقامة الحجة وخاصة قال عذرا او نذرا ايضا هذا يتناسب مع يعني جو السورة والله اعلم آآ اختم بهذه الملاحظة طبعا هذا كله يعني هو الذي رجحه ابن القيم وابن كثير - 00:18:07

لكن اه في الحقيقة الاخوة والمرسلات عرفا. ايضا ثبت عن السلف انها هي الملائكة. وهذا جاء عن ابن مسعود نفسه وعن ابي هريرة عن ابن عباس وجمع من السلف يقول المرسلات عرفا الملائكة - 00:18:27

في الماضي كنا نرد هذا التفسير نقول خلاص تفسير ابن مسعود اوضح وتحليل كلام يعني له بكلام اهل العلم يعني واضح وجميل كما عرفنا لكن ايضا القرآن لا تنفد عجائبه يعني لا تقف على قول وتلغي - 00:18:43

الاقوال لمعنى ظهر لك لا سبحان الله يعني وخاصة اذا ورد عن السلف اصلا يقولون هنا ايضا وذلك بن جرير يعني منهجه في مثل هذا انه يمشي على العموم. فبالفعل ما تدري يمكن يظهر معنى اخر - 00:19:03

فيه قوة وفيه مناسبة قد تخفى عليك. فهنا والمرسلات عرفا ايضا جاء عن كثير من السلف انها بمعنى الملائكة الصلاة عرفا يعني المرسلات آآ ترسل يعني العرف. هكذا يكون المعنى والمرسلات عرفا. والمرسلات ترسل - 00:19:22

العرف الذي هو المعروف الوحي اه كما يقال يأمرون بالمعروف بالمعروف يعني القرآن والوحي كله من المعروف. فكذلك هنا والمرسلات عرفا. يعني الملائكة ترسل بالعرف كأن هذا فيه ايش تبشير - 00:19:46

يعني في تبشير ويعني والمرسلات عرفا. او فيه نقول مثلا اه يعني اه دعوة للمكذبين او للناس عموما الى ان يقبلوا وحي الله تعالى الذي هو من المعروف الذي تعرفه العقول والفطر المستقيمة - 00:20:08

والمرسلات عرفا ثم قال فالعاصفات عصف هنا بمعنى الريح قولا واحدا حتى ابن جرير ما ذكر الا هذا القول. وما يشكل عليه العطف بالفاء ان قد يكون هذا بالنسبة للمخاطب كأن الله تعالى يجمع بين هذا المعنى وهذا المعنى جمعا آآ يعني وثيقا - 00:20:30

فالقرآن يأتي بالمعروف الذي فيه الرحمة والعرف للناس يعرفون بفطرهم لكن الذي لا يقبل هذا المعروف فله العذاب فالعاصفات عصفا. مثلا لان السورة سورة ويل. ثم كذلك والناشرات نشرا. قلنا هي - 00:20:50

الرياح اه قلنا هي ايش؟ الملائكة لكن ايضا جاء عن بعض السلف ان الناشرات هي الرياح هذا جاء عن بعض السلف فالعاصفات عصفا رياح شديدة. ثم يعني كأنها تخف وتتحول الى - 00:21:10

يعني رياح هادئة. تنشر السحاب وتمطر المطر والناشرات نشرا. يعني تنشر السحاب في في وينزل منها المطر مثلا فايضا هذا مظهر من مظاهر الرحمة. يشبه والمرسلات الذي هو مظهر من مظاهر الرحمة والناشرات نشرا. ثم قال فالفارقات فرقا - 00:21:31

يعني الملائكة اه تفرق او ما يشكل كما عرفنا العطب الفاء قد يكون هذا بالنظر الى الجمع الوثيق بين هاتين الايتين. هنا رحمة ناشرات نشر رياح تنشر السحاب والمطر ثم فالفارقات فرقا ايضا مع هذه الرحمة هنا تأتي الملائكة التي تنزل الوحي الذي فيه فرق بين الحق والباطل - 00:21:54

تفريق بين الحق والباطل. كما انزلت المعروف مثلا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا الملائكة عذرا او نذرا. فيعني ممكن ان تأخذ المعنى بسلاسة يعني ما يحتاج الى اه ان يعني يعني ترجح قول وتبطل قولا اخر - 00:22:18

يعني الجزم هذا قد ما يتجرأ عليه المسلم فما دام انه ثبت عن السلف فممكن مثل هذا التفسير الان كما عرفنا. بالفعل له وجه مادام انه له وجه محتمل. وان كان الاول والله اعلم يعني آآ قد يكون اوظاح وارتب واقرب وانسق والله اعلم. لكن ايظا - 00:22:39

آآ القرآن معانيه واسعة. فلا يهدر القول الاخر والله اعلم ما دام ان الامر ممكن ان يعني يعني يصاغ بمثل مناسبة تجمع بين هالمناسبات مثل ما عرفنا رحمة ثم عصف ثم - 00:23:01

نشر ايضا رحمة ثم فرق. ايضا يحتمل. انا اردت من باب التنبيه فقط حتى لا يستعجل يعني طالب العلم او المتدبر القرآن في رد يعني معاني واردة وثابتة عن السلف رحمهم الله تعالى. والقرآن معانيه واسعة وعظيمة. وهذا قد يكون ايضا - 00:23:17

في بلاغة يعني ابلغ الكلام اذا احتمل اكثر من معنى يكون ابلغ ويكون له مناسبات كثيرة والله اعلم. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان - 00:23:37

ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:52